تعلق بصنارته وقال في نقسه : انها سمكة عجيبة غريبة ومن يدري ماعمرها ؟لم يحدث ابدا انني اصطدت سمكة بهذه القوه ولا سمكة تصرفت بهذه الطريقة الغريبة ولعلها اعقل من ان تقفز انها تستطيع تدميري بالقفز او الاندفاع الاهوج ولكن لعلها قد علقت بالشص عدة مرات من قبل وهي تعرف كيف ينبغي لها ان تخوض معركتها ليس بمقدورها ان تعرف ان تجابه رجلا واحدا فقط وانه رجل طاعن في السن ولكن مااعظمها من سمكة وماذا ستدر علي في السوق اذا كان لحمها جيدا انها تناولت الطعم مثل ذكر شجاع ذكي وهي تجره مثل ذكر وليس في ذعر من معركتها اتساءل مااذا كانت لهذه السمكة خطة تتبعها ام انها مجرد بائسة مثلي وتذكر تلك الكرة التي اصاب صنارته بسمكة من زوج من اسماك المرلين وكان الذكر يدع الانثى تاكل اولا دائما وخاضت السمكة الانثى التي علقت بالصنارة معركة يائسة مذعورة عنيفة سرعان ماانهكتها وطوال الوقت بقي الذكر الى جانبها يعبر الخيط ويدور معها عند سطح الماء بقي قريبا لدرجة ان الشيخ خشي انه سيقطع الخيط بذيله الذي كان حادا مثل منجل تقريبا من حيث الشكل والحجم وعندما طعنها الشيخ بالخطاف وضربها بالهراوة وهو ممسك بانفها السيف ذي الحافة الحادة كورق الزجاج وراح يضربها بالهراوة على قمة راسها حتى استحال لونها الى لون يشبه ظهر المرايا تقريبا ثم وبمساعدة الصبي رفعها الى القارب ظل الذكر بجانب القارب وبعد ذلك وفيما كان الشيخ يجمع الخيوط ويجهز الحربة قفز الذكر عاليا في الهواء بجانب القارب ليرى اين صارت السمكة الانثى ثم غاص عميقا في الماء وكان جناحاه الارجوانيتان اي زعنفتاه الصدريتان منبسطين باتساع بحيث بانت خطوطه الارجوانية العريضة وتذكر الشيخ انه كان جميلا وبقي في الماء وقال الشيخ في نفسه : ذلك احزن امر وقع لي مع الاسماك وكان الصبي حزينا كذلك والتمسنا من السمكة الانثى ان تعفو عنها وجزرناها في الحال اتمنى لو كان الصبي هنا قال ذلك بصوت عال واستقر على الالواح الخشبية المستديرة في مقدم القارب ومن خلال الحيط الذي كان يلفه على كتفيه احس بقوة السمكة العظيمة وهي تتحرك بثبات في الاتجاه الذي اختارته وفكر الشيخ كان من الضروري لها ذات مره ان تختار في مقابل احابيلي كانت قد اختارات ان تبقى في المياه العميقة بعيدة عن المصايد والكمائن والاحابيل جميعها اما اختياري فكان ان اذهب الى هناك لاعثر عليها بعيدا عن الناس جميعهم في العالم والان نحن مرتبطان معا ونحن على هذه الشاكلة منذ الظهر ولااحد يساعد اي منا وفكر ربما ما كان ان اكون صيادا ولكن ذلك هو الشيء الذي ولدت من اجله يجب انا اتذكر بكل تاكيد ان اكل تونة بعد ان يطلع النهار وقبل ان يطلع ضوء النهار بقليل اخذ شيء مااحد الطعمين للذين كانا خلفه وسمع العصا تتكسر والخيط ياخذ في الانفلات من فوق حافة المركب فاستل سكينه من غمدها في الظلام وحول الثقل الذي تسببه السمكة الى كتفه اليسرى ومال الى الخلف وقطع الخيط على خشب حافة المركب ثم قطع الخيط الاخر الاقرب اليه وفي الظلام وبعد نهايتي اللفتين الاحتياطييتين لقد عمل بمهارة بيد واحدة واضعا قدمه على اللفتين ليثبتهما بينما كان يعقد الخيطين باحكام والان صارت لديه ست لفات احتياطية من الخيط كانت هناك لفتان من كل طعم قطع خيطه اضافة الى لفتي الطعم الذي اكلته السمكة الكبيرة وخيوط كل هذه اللفات متصلة وفكر بعد ان يعم ضوء النهار ساعود الى الطعم الذي على عمق اربعين قامة واقطع خيطه كذلك واربطه باللفات الاحتياطية وهكذا ساكون قد فقدت مائتي قامة من الحبال الجيدة اضافة الى الصنارات ورؤوسها وذلك يمكن تعويضه ولكن من يعوض هذه السمكة اذا علق شص مني بسمكة اخرى وقطعتها عني لاادري نوع السمك التي اكلت الطعم قبل قليل يمكن ان تكون نوع من المارلين او سمكة عريضة الانف او من اسماك القرش لم اشعر بها ابدا وكان علي انا اتخلص منها باسرع مايمكن وقال بصوت عالي اتمنى لو كان لدي الصبي وفكر ولكنك ليس لديك الصبي لديك نفسك فقط ومن الافضل ان تعود الى اخر خيط لديك في الظلام او ليس في الظلام وتقطعه وتوصل اللفتين الاحتياطيتين وهكذا فعل وكان ذلك عملا صعبا في الظلام وقامت السمكة مرة واحدة بحركة مفاجئة جرته الى الاسفل واوقعته على وجهه وتسببت بجرح تحت عينه وسال الدم على خده قليلا ولكنه تخثر وجف قبل ان يصل الى حنكه واتخذ طريقه عائدا الى مقدم القارب واتكا على الخشب وعدل الكيس وغير موضع الخيط بعناية بحيث يمر عبر جزء جديد من كتفيه وحينما ثبت الخيط على منكبيه اخذ يشعر بجر السمكة ثم تحسس بيده سرعة حركة المركب في الماء وفكر اتسائل لماذا قامت السمكة بتلك الحركة المفاجئة لابد ان السلك قد انزلق على انحناءة ظهرها العظيمة ومن المؤكد ان ظهرها لايولمها كما يؤلمني ظهري ولكنها لاتستطيع جر هذا المركب الى الابد مهما كانت ضخمة الان تخلصت من كل شيء قد يسبب المتاعب ولدي احتياطي كبير من الخيط وهو كل مايستطيع ان يتمناه المرء

Summarized by © lakhasly.com